ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal For Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Musadaq MuwAfaq Abdulmutaleb Abu Alhawa

Assistant Lecturer
University Teacher
in Wasit Education Director

*** Corresponding Author Email:**
cmcvv162@gmail.com

Keywords:
Muhammad Jawad Al-Balaghi – consolidation – beliefs

Article history:
Received: 7 April, 2024
Accepted: 7 June, 2024
Available online: 30 Aug. 2024

CC BY

The Role of the Scholar Muhammad Jawad Al-Balaghi in Consolidating and Defending Beliefs

A B S T R A C T

Al-Balaghi adopted in defending the Qur'an the principle that constitutes the basis of Islamic beliefs by demonstrating the universality of Islam and the correct foundations of the true heavenly religion, in terms of making the jurisprudential and interpretive foundations the basis of any interpretation and staying away from what contradicts the approach that deviates from following an inheritance. Prophecy and inheritance are among its various and diverse methods of interpretation. Guidance to the religion of the Chosen One was the basis of the books that worked to clarify and make guidance to the religion of God the content. The method that he explained was based on his pointing out the topics that were the focus of criticism by those who were biased by detailing their details in precise detail and responding to them. Each on his own until he reaches his conclusion through a scientific and analytical method. We have followed in our study his method that he explained in his book, and we have concluded that it was not based on a single method, but rather varied in his presentation of the text and filling it with research, analysis, and discussion with his comparisons of the texts, and that the method that helped us in reaching a little partial understanding of the method His defense and extrapolation of the texts demonstrated the modern and unique method of scientific foundations that he followed, and the most important results that the study reached was that the defense of the Holy Qur'an cannot be done by any interpreter, author or researcher unless he has extensive knowledge and knowledge of the subject being researched, so how about the Holy Qur'an, which the understanding of the understanding is unable to comprehend? With it .

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.583

دور العلامة البلاغي في ترسيخ العقائد والدفاع عنها

مصدق موفق عبد المطلب أبو الهوى
م.م . معلم جامعي في مديرية تربية واسط

ملخص:
لقد اعتمد البلاغي في الدفاع عن القرآن الذي يشكل أساس العقائد الإسلامية عبر تبيان عالمية الإسلام والأسس الصحيحة للدين السماوي الحق، من حيث جعل الأسس الفقهية والتفسيرية أساس أي تفسير، والابتعاد عما يخالف المنهج الذي ينحرف عن اتباع ميراث النبوة والوارث من طرقه المختلفة والمتنوعة بطرق التفسير، وقد كان الهدى إلى دين المصطفى الأساس من الكتب التي عملت على تبيان وجعل الاهتداء لدين الله هو الفحوى، فالمنهج الذي أوضحه قام على إشارته إلى المواضيع التي كانت محور الطعن من قبل المغرضين عبر تفصيل جزئياتها تفصيلاً دقيقاً والرد عليها كل بنفسها حتى يصل إلى نتيجته عبر أسلوب علمي تحليلي. وقد تتبعنا في دراستنا منهجه الذي أوضحه في كتابه، واستنتجنا أنه لم يقم على منهج واحد، بل تنوع في طرحه للنص وإشباعه بحثاً وتحليلاً ومناقشة مع مقارناته للنصوص، وكان أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الدفاع عن القرآن الكريم لا يتم من أي مفسر ومؤلف وباحث إلا إذا كان ذا معرفة واسعة ومحيطة بالمادة المبحوثة، فكيف بالقرآن الكريم الذي عجزت الأفهام عن الإحاطة به ؟!
الكلمات المفتاحية: العلامة محمد جواد البلاغي– ترسيخ– العقائد.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين أما بعد: فتعد مسألة الدفاع عن العقائد من المسائل التي بحث فيها العلماء من أجل إثباتها، وكيفية توظيفها في التفسير، فشكل ذلك اهتماماً بالغاً من أجل تحديد الأطر الشرعية التي يمكن عن طريقها الدفاع عن النص القرآني؛ ليخدم التفسير وفق أساسيات منهجية تعتمد على البرهان العقلي والنقلي، ومعرفة التكييف الشرعي لها؛ باعتبار أن هناك طرقاً

ووسائل معتبرة في الكتب الأمهات والمصادر، وما تبعتها من جميع المؤلفات والمراجع، ولما كانت الشريعة تتسم باليسر والوضوح، فقد أوجد طرقاً متنوعة للدفاع عن العقائد ودراسة النص القرآني للوصول إلى المصلحة المعتبرة للدفاع عن العقيدة وترسيخها. وتكمن أهمية البحث في أن ترسيخ العقائد والدفاع عنها عند البلاغي تكون ضمن مدارات الدفاع عن الإسلام، وما يتبع ذلك من المناقشات والأبحاث، هذا وقد اجتهد العلماء في إيجاد السبل التي تحفظ العقيدة من المتحاملين عليها وترسيخ عقائد الإسلام. أما سبب اختيار البحث فهو أن يضع لمسة بسيطة في سبيل هذا التخريج.

أما إشكالية البحث فتقوم على الأسئلة الآتية:

١. من هو العلامة البلاغي؟

٢. ما دور العلامة البلاغي في ترسيخ العقائد؟

٣. ما علاقة ترسيخ العقائد في إثبات أصالة الإسلام؟

فرضيات البحث: تقوم على أن ترسيخ العقائد والدفاع عنها عند العلامة البلاغي كان يستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ومدرسة آهل البيت عليهم السلام. وقد تطرقت هذه الدراسة إلى تلك الحالات التي بحثت سبل الدفاع عن القرآن عند العلامة البلاغي، والتي يمكن أن نستخلص منها نتائج عبر آرائه التي يمكن أن تفيد في الدراسات التي تبحث في هذا المجال عبر نقاط معينة تفيد هذا البحث وغيره.

الأهداف:

قام البحث على أهداف معتبرة من أجل تسليط الضوء على جهود البلاغي في الدفاع عن العقيدة وترسيخها ولا سيما في كتابه (الهدى إلى دين المصطفى)، ويمكن أن نجملها بعدة نقاط:

١. التعريف بالعلامة البلاغي.

٢. دور العلامة البلاغي في ترسيخ العقائد والدفاع عنها.

٣. إثبات أصالة القرآن وتكامله مع الشرائع السابقة.

الدراسات السابقة:

١. البلاغي التجربة الرمز في التفسير حياته جهاده وآثاره، علي الكعبي، مجلة رسالة القرآن، دار القرآن الكريم، إيران، العدد ١٠، ١٤١٣هـ

٢. منهج محمد جواد البلاغي النجفي في تفسيره آلاء الرحمن في تفسير القرآن دراسة لغوية، وسن عبد الله عطية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٠٥م

٣. الشيخ محمد جواد البلاغي دراسة تاريخية، زغد فلاح عبد كاظم الخزري، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩،

المنهج والمناقشة:

يعتمد منهج الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي عبر استعراض جهود العلامة البلاغي في الدفاع عن العقائد وترسيخها مع الاستعانة ببعض المصادر التي تناولت المادة المبحوثة، ويدور البحث حول دور العلامة البلاغي في ترسيخ العقائد والدفاع عنها.

أولاً: العلامة البلاغي:

هو الشيخ محمد جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم ابن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي النجفي الربعي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٢ هـ في بيت من أقدم بيوتاتها وأعرقها في العلم والفضل والأدب، ونشأ حيث ولد ، وأخذ المقدمات عن أعلامها الأفاضل ، ثم سافر إلى الكاظمية سنة ١٣٠٦ هـ وتزوج هناك من ابنة السيد موسى الجزائري الكاظمي . عاد إلى النجف الأشرف سنة ١٣١٢ هـ فحضر على الشيخ محمد طه نجف والشيخ آغا رضا الهمداني والشيخ الآخوند محمد كاظم الخراساني والسيد محمد الهندي .

هاجر إلى سامراء سنة ١٣٢٦ هـ فحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي – زعيم الثورة العراقية – عشر سنين ، وألف هناك عدة كتب ، وغادرها – عند احتلالها من قبل الجيش الإنكليزي – إلى الكاظمية فمكث بها سنتين مؤازرا للعلماء في الدعاية للثورة، ومحرضا لهم على طلب الاستقلال.[١]

ثانياً: ترسيخ العقائد عند البلاغي

إثبات إعجاز القرآن :

إن وجوه الإعجاز محصورة في ثلاثة أوجه: الإخبار عن الغيوب، وحال النبي، وأسلوب القرآن وبيانه الذي فاق كل الكلام، وأشار إشارة لطيفة إلى تأثير القرآن في النفوس ضمن حديثه عن الإعجاز البياني، ورأى أنه لو تأملت على ما هديناك إليه، ووفقناك عليه، فانظر إلى وقع هذا النور في قلبك، واشتعاله على لبك، وسريانه في حسك، ونفوذه في عروقك، وامتلائك به. وكلام الباقلاني يرجع هذا التأثير إلى بلاغة القرآن ونظمه لا إلى كون التأثير وجهاً منفرداً مستقلاً عن أوجه الإعجاز.[٢] وقد قدم الجرجاني نظريته الفريدة في إعجاز القرآن وهي نظرية النظم؛ مما جعله رائداً في علم الإعجاز، يرجع إليه العلماء لينهلوا من نبعه. والنظم هو توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلمات والجمل والفقرات فالكلمات في الجملة لا يجمعها ويؤلف بينها إلا النحو، ولكن الجرجاني لم يشر إلى الإعجاز التأثيري في القرآن، ولا إلى بقية أوجه الإعجاز وراء كل شيء إلا النظم، فالنظم هو أساس الإعجاز. [٣] ويحذو البلاغي هذا المنهج بتأكيده أن منبع السحر القرآني

أو مواطن الإعجاز في القرآن يظهر في تأثيره في كل مستمع، كما تساءل عن إعجاز القرآن ومصدر هذا الشعور بالإعجاز ومبعثه أهو تركيب العبارة أم بسبب المعنى المودع فيها أم أنه يعود إلى الصور والظلال التي تشعها أم إلى الإيقاع القرآني الخاص الذي يخالف إيقاع سائر الأساليب البشرية أم هذه العناصر كلها مجتمعة أم أنه شيء آخر غير محدد، فالشيء المؤكد هو أن الإعجاز سر مودع في كل نص قرآني ولو كان أي واحد بدليل تأثيره في النفوس عند سماعها له مهما كان المتلو قصيراً موجزاً، وبغض النظر عن مضمونه ومحتواه تشريعياً كان أم غيبياً أم علوماً كونية أم تاريخياً وقصصاً، وأحداث السيرة تقدم الدليل على هذا الرأي، فإعجاز القرآن عائد إلى مضامين النصوص، وطريقة التعبير عن هذه المضامين نفسها، فسحر القرآن كامن في صميم النسق القرآني ذاته لا في الموضوع الذي يتحدث عنه وحده، ففي القرآن عناية بالغة بإخراج الأفكار والتصورات المجردة والحالات النفسية .[٤] لا يمكن أن يعرف الإنسان الرسالات السابقة للأنبياء وتعيين كتبهم المباشرة عن الوحي والسماء بشكل يقيني إلا عن طريق ما أخبر به النبي الكريم الخاتم والمرسل، وعن طريق آيات الله الكريمة، فالفطرة والعقل دليل على مصداقية على مصداقية النبي ودعوته الشريفة. فالقرآن هو وحي الله وهو كلامه، فلو تم الشك بالله والرسول والقرآن لا تبقى معرفة بأي نبي مرسل ولا اسم كتاب الصافي، ففي كتب العهدين توجد وجوه ومضامين تصد عن الإذعان باتصال سندها وصحة تواترها وصدورها عن الوحي والإلهام، وتمنع عن التصديق بنبوة أنبيائها والوثوق بنقل دلائل نبوتهم لو صحت نسبتها إليهم، والقرآن الكريم والعقل السليم يدلان بأوضح دلالة على أن هذه الكتب تحتوي شيئا ليس من الوحي؛ لمخالفتها في أمور كثيرة مخالفة لا تقبل التأويل، وتوجد شهادات بعضها على بعض بالتحريف صريحاً، وإن حاول بعض التضارب الدفاع عنها، ومن ضمن ما شهد به ما جاء في أرميا من خطاب الشعب في الثالث والعشرين منه أن الوحي للرب والأمر بذكره وعدم النسيان؛ لأن الكلمة دلالتها على الوحي، وخاصة بكل إنسان، والتحذير من تحريف كلام الله لأنه وحيه . [٥]

إن التعبير عن الإيمان الحقيقي للقرآن بكلمات أخرى أصعب من التعبير عنه بكلمات القرآن. ولا بد من احتضان كلمات القرآن، وهي هدية من الحكماء والحامدين، وقد اعترفت بها البلاد وحيا. ويجب التعرف على جوهره، فهو يحتوي على معرفة وأهمية لن تنقطع أبدًا. [٦] إن ميزان صحة الأحاديث بموجب العقل والشرع والأحاديث المتواترة هو العرض على كتاب الله، فقد جاء في كتاب الكافي الشريف عن الإمام الصادق أنه قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" "إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه .وروى العياشي في تفسيره عن هشام ابن الحكم عن الإمام جعفر بن محمد الصادق "عليه السلام" قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "في خطبة بمنى أو بركه "يا أيها الناس ما جاءكم عني يوافق القرآن فأنا قلته وما جاءكم عني لا يوافق القرآن فلم أقله" كما روى العياشي أيضاً عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام :"الوقوف عند الشبهة خير من اقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه" :"وروى كليب الأسدي أنه سمع حضرة الإمام الصادق "عليه السلام " أنه قال :"ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل" .[٧]

صدق الأخبار القرآنية:

إن عصمة الأنبياء في تلقي الوحي وإبلاغه على وجهين: العصمة عن الكذب، والعصمة عن الخطأ والسهو، في تلقي الوحي ووعيه وأدائه وقد ذكر الطوسي في إثبات العصمة على الإطلاق أن الوثوق التام بالأنبياء لا يحصل إلا بالإذعان البات بصونهم عن الخطأ في تلقي الوحي.[٨] وفي صحيحة سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام: قال في كتاب علي "عليه السلام" أن نبياً من الأنبياء شكا إلى ربه فقال يا رب كيف أقضي فيما أشهد ولم أر قال: فأوحى الله تعالى إليه: احكم بينهم بكتابي وأضفهم إلى اسمي تحلفهم به وقال هذا لمت لم تعم له بينه.[٩] وقال الإمام الباقر عليه السلام:" أن نوم الأنبياء عليهم السلام على أقفيتهم لمناجاة الوحي وأن نوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفار والمنافقين على يسارهم ونوم الشياطين على وجوههم".[١٠] فالوحي واسطة اتصال الأنبياء بالسماء، وإمدادهم الدائم بمادة النبوة، والوحي على أشكاله المختلفة من رؤيا صادقة، أو نداء من وراء حجاب، أو نزول الملك، له آثاره الظاهرة التي لا تخفى على العقلاء. [١١]

إن أول ما يلزم من تحصيل الغاية الشرعية والغرض وحصول الرحمة، شيئان اثنان وهما: الاعتقاد بأن النبي عليه السلام معصوم في تبليغه، ولا يكون متهما؛ لأنه يلزم في الرسالة أن يكون هناك اتفاق من قبل الجميع من حيث النبوة بالبداهة والعقل، والحقيقة أن تكون هناك غاية تكون مع رسالته، ويكون من القبيح العكس والنقيض بإرسال من يكذب أو يخطئ في تبليغه، وأيضاً أن يكون من أهل العصمة، ممنوعة عنه الكبائر والذنوب والمعاصي التي تكون بعكس ما يدعو إليه في الشريعة التي تدعو إلى الهدى والصلاح وهي حقيقة حجته؛ بحيث يقبح ويمتنع. وإن يجعل الله القادر القدوس الغني ذا الرحمة واللطف، ولا يكون من الفائدة المنع عن المنفعة مع إمكانية أن تكون في مسلك واضح، والتي فيها تحصل الغاية والغرض، وتكون فيها الفائدة بعيداً عن الفساد، وأن تكون للنجاة في غرضها؛ لأن في إرسال من صدرت عنه تلك القبائح والمعاصي مخالفةً للحق ومناقضة للشريعة، وبالتالي لا يكون هناك غرض مقصود من إرساله، وأن انتفاء النقص بالبداهة والفطرة في نقصان، ممتنع أن يصدر عنه سبحانه وتعالى، فالنفوس البشرية محتاجة إلى الإصلاح،

والتمهيد للتعليم والتعبير عنه سبحانه، والإرشادات للشريعة تنفر بشكل كبير للناس عن التسليم له في حال ذلك إن كان يدعو إلى الحق والله، ثم يتمرد على أحكامها، وينقاد إلى شهواته إذا كان يخالف الله مع ادعائه المعرفة والرئاسة الدينية، فلا تصغي إلى إرشاده ولا تعتني به .[١٢] إن بعثه سبحانه وتعالى الرسل المعصومين والمنزهين ضرورة من أجل الهداية ومعرفة الصلاح واتباع الأنبياء وعدم التنفير عنهم، فتكون هناك فائدة بعيدا عن المفسدة، ويكون هناك أيضاً تحصيل للغرض من حيث وجود المبادئ العالية السماوية كالحكمة والهداية والرحمة التي لا تكون ملزمِةً بإرسال من ليس معصوماً .[١٣] فتعدد الإشارات فيما سبق من الكتب التي دلت على النبي الكريم الخاتم، وقد ذكر أن الكتب السماوية السابقة بشرت به، وبشرت بمجيئه، ودعت إلى الإيمان به واتباعه، وأنه يجب تصديق ما جاء به، إلا أن هذه الكتب في مواضع كثيرة منها قد بدلت وحرفت عما جاءت به، وجاء بقصد أو دون قصد، وإن أتباعهم يزعمون أن تلك النصوص لا تدل على بشارة، وأنه لم يأت بخصوصها شيء، وهي التي يستشهد بها المسلمون، إلا أن هذه البشارات أو عدمها في الكتب واضحة، فرسالة لرسول الله ليست بحاجة إلى دليل يقام عليها من خارجها؛ لأن ذلك الدليل الخارجي لا يبطل الرسالة، فالرسالة دليلها فيها،ووجود البشارات بها في الكتب السابقة عليها، لا يضيق عليها شيء جديد، وإن عدمت البشارات لا ينال منها بشيء، فهي حقيقة قائمة بذاتها لها سلطانها الغني عما سواها، ودليلها قائم خالد صالح للفحص في كل زمان ومكان، وهي باقية بقاء الدهر، فدلائل النبوة وصدق الرسول الكريم غير محصورة في هذه البشارات.[١٤] ويرد البلاغي في باب الاعتراضات على العصمة على حصول المعصية والذنوب من الأبنياء، ويرى أن دالة العقل تدل على أن ما ذُكر عن الكتب المنسوبة للإلهام والوحي لا يدع مجالاً للريب، ويقول إننا إن لم نتمسك بهدى العقل فبماذا نعرف أن الكتاب كتب وحي جاء به النبي المرسل من عند الله. ولا يجب الغفلة عما استدل عليه من تنزه النبي وعصمته، ويؤكده العقل بالفطرة والبداهة، وأن ما يمكن تأويله أنه مخالفة أو معصية إنما هو من باب المجاز وهو فعل بعكس ما هو غير ملزم، بل يكون فعل الأمر عن طريق الاستحباب والإرشاد، أو إنه نهيٌ إرشاديٌّ للتنزيه، فيكون لزاماً علينا أن يتأول بذلك؛ لأن العقل والكتب حكمت بذلك، وإن القول بالمعصية كما يتأوّلها البعض مما جاءت به، كما هو توجيه الصفات من حيث أعضاء الإنسان وأفعاله أو الصفات ونسبها لله تعالى الذي يجل عن ذلك، وهي أيضاً بالحقيقة مجاز؛ لأنها تتلاءم مع العقل والفطرة، وهو سبحانه يتنزه عن أن يكون له جسم أما ما لا يمكن تأوله ولا يمكن حمله، فإن الفطرة تدل على ما دل عليه العقل من المعرفة إليه سبحانه وأنبيائه ووحيه، وذلك بعيد عنه، وهو فلتان من الأقلام [١٥].

تنزيه الأنبياء: ورد أن نبوة آدم في القرآن الكريم: " ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[١٦] وجاء في القرآن الكريم ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[١٧] ".إن التحذير المنهي عنه قد يكون مولوياً يقترب من التحريم، وتكون عليه المخالفة ذماً، وأيضاً يستحق العقاب؛ لأنه خالف المولى، وتكون من قبل المعاصي المستقبحة، وقد يكون مولوياً على نحو عدم استحباب؛ غير أن الترخيص في المخالفة يكون على وجه المجاز، أو أن اسم المعصية يكون بشكل عمومي، وأن مخالفتها بشكل النهي الذي يدعو إلى التحريم يدل على القباحة، وفي وجه آخر يكون إرشادياً كما في حال الطبيب الذي ينهى المرضى ولا يترتب على وقوع المخالفة إلا ما فيه جهد؛ لأنه بعيد عن الإرشاد الذي دعا إليه الذي تجنبه بالنهي، ولا يلزم عن هذا النهي من حيث أنه يخالف مولاه أثر عقابي إنما يكون لأثر في وجود الجهد والمشقة على النفس التي أرشدت بالنهي لاجتنابها، وتدعى تلك بالمجاز معصية. ومن هنا فإن ما يدل عليه عقلاً، وفيما نقل مما يدل على التنزيه والعصمة، دالة على المعنى الحقيقي أن العصيان من قبل آدم من باب المخالفة والنهي التنزيهي وهو الكراهة أو الإرشاد للنهي؛ مما يعني أن آدم خالف نهياً إرشادياً قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾[١٨]. [١٩] إن التأمل في الآيات القرآنية قد توحي إلى أن الأنبياء والأوصياء قد تأتي منهم أفعال يتوهم منها عدم معرفتهم بالأمور الحقيقية كما هي في الواقع، ولكن الغاية المرادة شيء آخر يترتب عنه فائدة عظيمة أخرى، وهناك مثال عندما سأل النبي موسى ربه أن يمكنه النظر إليه على الرغم من علم موسى باستحالة هذا الأمر، لكنه كان ينوي شيئا آخر، فقد أراد أن يكون هذا الأمر المستحيل مسموعاً من قبل الناس أنفسهم؛ إذ أتى في القول منه سبحانه : ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ﴾[٢٠] فأول ما تم الإجابة عنه في هذا الخصوص أن النبي لم يكن يريد الرؤية لذاته، بل للقوم حيث سألوا ذلك، فأجابهم أن الرؤيا لا تجوز على الله، فألحوا، فطلبوا منه سؤال ذلك، وكان الغالب عليه هو أنه ظن أن الجواب إذا كان من جهة المولى كانت أقطع للشبهة، وتم اختيار سبعين رجلاً حضروا للميقات؛ ليكون هناك حل للمسألة، فعرفوا جواب ذلك، وقد أجاب القرآن عن ذلك بأن الرؤية ممتنعة عن ذلك.[٢١]

في ذكر نوح وما قيل في شأنه: فقد ذكر نبوته ورسالته في القرآن قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾[٢٢] "في سادس التكوين :كان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله، وسار نوح مع الله، وأماماً ما يقال في شأنه، فقد دعا على القوم بالضلال كما حكاه الله تعالى:" ﴿وَقَدۡ أَضَلُّواْ كَثِيرٗاۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا ﴾[٢٣] "فيقال أن ذلك خلاف الوظيفة

النبوية في الرسول والمبعوث لهدى الخلق وصلاحهم ولا يكون بالإمكان الادعاء بالفساد عليهم والميل عن الهدى وسبل الاستقامة، فليس المراد بالإضلال تضييع الرشد والهدى وتدبير ما هو ملزم للاشتغال بالحيرة في الشؤون الخاصة بهم عن إلحاق الأذى والإضلال عن الهدى، فهو هنا بمعنى العقوبة في الدنيا، وهو الخروج عن الطريق بمطلقه، ويختلف المراد به تبعا للسياق الذي يرد فيه؛ وقال تعالى:" ﴿ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ﴾[٢٤] وليس هناك شيء يدل على أن المراد بالضلال هنا الخروج عن الحق والاستقامة بل دلالة في العقل أنه المقصود منه غير ذلك، فهذا الاستدلال يكون من أجل الصلاح ومنع الإفساد، أما دعاؤه على كافر قومه بالهلاك عما حكاه الله فقد أبدى وجهه حكمته لما علمه عند الله من شأنهم بالعلم عند النبي من مصيرهم بحكمته، فدعا عليهم كما قدر لهم بالهلاك بالطوفان .[٢٥] كما في قوله تعالى:" ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[٢٦] " منه تكذيب لقوله عليه أن ابني من أهلي وإذ كان النبي لا يجوز عليه الكذب، وإذا كان النبي لا يجوز عليه الكذب، ففي الآية وجوهُ كل واحد صحيح مطابق لأدلة العقل، ومنه نفيه لأن يكون من أهله لم يتناول نفي السبب، وإنما في أن يكون من أهله الذين وعده الله بنجاتهم؛ لأنه عز وجل كان قد وعد نوحاً بأن ينجي أهله كما في قوله تعالى:" ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ﴾[٢٧]" فاستثنى من أهله من أراد إهلاكه بالغرق، ويدل على صحة هذا التأويل قول نوح عليه السلام أن ابني من أهلي، وأن وعدك الحق وعلى هذا الوجه يتطابق الخبران ولا يتنافيان، أو يكون المراد أنه ليس على دينك، وأراد أنه كان كافراً مخالفاً لأبيه، فكأن كفره أخرجه من أن تكون له أحكام، ويشهد لهذا التأويل تبين أنه خالف أحكام أهله بكفره وقبيح عمله، أو أنه لم يكن ابنه على الحقيقة فأعلمه الله تعالى أن الأمر بخلاف الظاهر، ونبهه على خيانة امرأته، وليس في ذلك تكذيب خبره؛ لأنه إنما أخبر عن ظنه وما يقتضيه الحكم الشرعي. [٢٨] فآيات الله على وجه الحكمة بأن الموعود بنجاتهم هم المؤمنون الذين قدرت لهم النجاة، أو أنه لا يستحق أن يكون من أهله؛ لأنه غير صالح ولا يتبع الهدى، فكان الوعظ من قبل الخالق ومسألته عن الحكمة، فالأمر الأساسي في المقام هو الاستسلام لإرادة الله ولا سيما مع معرفته بالحكمة الإلهية، فأناب إلى بارئه من الفعل الذي فعله وحذر المهاوي عن الرتب التي تقوم للمؤمنين والمقربين، إلا أنه جاء في سفر التكوين أن تناول النبي نوح للمسكرات وأنه تأثر بها قد يرد على ذلك ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام أن المسكر ما حلت في جميع الأديان

وأن شربها والسكر بها بدلالة العقل هو يدل على الشرور والفساد والتهتك والانحراف عن المبادئ الإنسانية، وهو يخالف النهي الذي يدعو إليه الداعي إلى الخير والصلاح، فالقول إن تلك القصة عن نوح عليه السلام والسكر بعيدة عن الوحي ومخالفة للعصمة .[٢٩]

تأكيد ثبات شرع الله تعالى:

جاء عن النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" في كثير من الأحاديث التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام أن أول ما نهى الله تعالى عنه هو شرب المسكرات وعبادة الأوثان، وقد ورد أن الكفار من العرب وخصوصاً قريشا عمدوا إلى المكابرة وتكذيب النبي ورموه بالجنون، وأنه كان يرمي المسكرات، وقد بالغوا في ادعائهم عليه بأن جعلوا ما قاله النبي من ثورة المسكرات وخيالاته .[٣٠]

كما أن التوراة والإنجيل ناطقان بأن الخمر حرام قطعاً، فالمسيح لم يشرب شيئا من الخمر إلا قليلاً، وأنه مرة واحدة في الفصح حسب ما ورد في الشريعة الموسوية، وهذا لا يوافق الأناجيل الموجودة في ما تدل عليه أن عيسى النبي شرب الخمر وعربدة السكر هو وعدة من تلامذته، وذكرت أنه فعل ذلك بطلب من والدته المقدسة على الرغم من أن هذا لا يجوز، وحاشاه، وورد في التوراة أن أشعيا النبي في الثامن والعشرين من كتابه قد استغاث من سكر بني اسرائيل، وذكر أن الأنبياء والكهنة ابتلعهم الخمر وتاهوا في السكر حتى ضلّوا في الرؤيا، وقلقوا في القضاء، وعبد بنو إسرائيل العجل تذكاراً لمراحمة الله تعالى' وزنوا ببنات موآب وذبحوا آلهتهم تذكاراً لمراحمة الله، وعبدوا بعل الكنعانيين وآلهتهم، وتمادوا على ارتدادهم وأحوالهم .[٣١] وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه لما حرم الله الخمر قال: حرم الله الخمر لفعلها وفسادها لأن مد من الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجترء على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن إذا سكر أن يثبت على حرمة ولا يفعل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر .[٣٢] ورد تحريم الخمر في القرآن الكريم في قوله تعالى:" ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[٣٣] "وقال الرسول لما سئل عن الأشربة عام حجة الوداع : حرام الخمر بعينها والسكر من كل شراب" والنصوص غيرها كثير التي وردت في تحريم الخمر فتكون الحريمة نفسها منصوصاً عليها في الكتاب والسنة ولا يماري أحد في التحريم ولا يختلف أحد كذلك في أن الخمر التي هي من عصير محرمة قليلها وكثيره ولكن الخلاف حصل من الأنبذة فمع اتفاق الفقهاء على تحريم السكر منها إلا أنهم اختلفوا في القليل منها الذي لا يسكر. [٣٤] جاء في رسالة يونس إلى أهل أفسس: "ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة بل امتلوا بالروح" وقال في لوقا: "لأني أقول لكم : إني لا أشرب في نتاج الكرمة حتى بأن ملكوت الله . [٣٥]

جاء في سفر الأمثال من مجموعة التوراة في الإصحاح الثالث والعشرين في ذم الخمر وتحريمه قال: "لمن الويل للذين يدخلون ليذوقوا الممزوج لا تنظر إلى الخمر إذا احمرت وأبدت في الكأس جيبها أنها تسوغ مرئية لكنها في الأمر مرئية لكنها في الآخر تلسع كالحية وتبث سمها كالأرقم تنظر عيناك الغرائب وينطلق قليل بالفواحش فتكون كمضطلع في قلب البحر أو كنائم على رأس السارية وهذا التحريم للخمر في التوراة لكنهم أخفوه وشربوا الخمر. [٣٦] كان في التوراة محللاً الطلاق وحيث يكون في حال عدم وجدان النعمة أو لأن هناك سببا بشيء وهو العيب، وكان محللاً أيضاً التزويج لهذه المطلقة في حال طلاقها، وكانت هناك نسخ من قبل الإنجيل لهذا الحكم بحسب ماجاء عن المسيح أن الطلاق بغير سبب الزنا هو سبب للزنا، وأن التزويج بالتي طلقت فهو زنا، وأن المتحامل الذي يحاول التبديل بين التوراة والإنجيل بالنسبة للطلاق والتزويج بالمطلقة هو من قبيل الخصوص للمصطلحات؛ لأن في النسخ تخصيصا وهو أن يأتي الذي يريد الخوض في الخطاب بشيء عام، ولكنه لا يريده بشكل عام، أما تأخر المخصوص عن العمل واستمرار العموم بعدد من السنين في كل الأفراد بالاعتماد على العمومية ففي شريعة التوراة لا يكون هذا تخصيصاً بل نسخاً ورفع الحكم عن خصوص الأفراد بعد أن أراده للعمومية من قبل المتكلم، وأن حكم التوراة هنا جاء على العمومية في الطلاق لكل العيوب في المرأة ولم يكن هناك تخصيص بعيب الزنا، وقد كان بنو إسرائيل يعملون بالعموم ويطلقون لكل عيب إلى أن جاء المسيح ويشهد بذلك الإنجيل الموجود حيث ينقل كلام الذين اعترضوا على المسيح في مسألة الطلاق، وجواب المسيح أن النبي موسى سمح بذلك بسبب قسوة قلوبهم وذكر المسيح ليلاً باهراً أن الله سبحانه جعل لآدم حواء واحدة، ولو كان الزوجات العديدات مسموحاً لجعل له امرأتين، لكن الله جل جلاله يضع كل شيء موضعه، وهو يعرف ما يصلح البيوت ويجنب خرابها .[٣٧] يسعى الإسلام إلى إبراز الأهمية الخاصة التي يوليها النظام في أمور الأسرة ورعاية حقوقها، ويسعى للحد من الطلاق قدر الإمكان، ولكن إذا كان هناك في هذا الأمر أمراً مستحيلاً يكون هذا الأمر علاجاً مع التحذير مما يفضي إليه، ولكن هو مشروع في الإسلام بحيث أنه يمكن التراجع عنه أو التبيان بين أمرين إما إمساك بمعروف أو ترك بمعروف مع عدم التضييق عليهم، وشواهد على ذلك غير أن عدم اطلاع المسلمين على هذه الأحكام وجهلهم بها وإعراضهم عن الالتزام بها على الرغم من علمهم أدى ذلك إلى نشوب مشاكل عائلية عديدة حيث الطلاق وخاصة في شأن الأطفال وذلك لابتعاد المسلمين عن عصر القيصر الإلهي الذي هو القرآن .[٣٨] وقال تعالى :" ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[٣٩] فإن الآية تدل على الحفظ الموعود به وآية الحفظ للذكر تدل على أن الإنسان لا يقع

بالنسبة إلى القرآن الكريم الموعود بحفظه، وتدل إلى أن المقصود بالنسخ والإنساء هو ما أوحى من الآيات في الشرائع السابقة، فنسخ بعضها وعفّت بعضها عواصف الأيام حتى جعلته نسياً منسياً .[٤٠] لا يخفى أن التوراة حرمت كثيرا من لحوم الحيوانات، وحرمت نجاسة حيواناتها، وأتيحت هذه المحرمات وحكم بطهارتها في العهد الجديد، والحيوانات التي نجستها التوراة وحرمت لحمها وطهرها العهد الجديد، فكان عن رسله، وأباح أكلها، فنسخ حكم التوراة وبدله بحكم مخالف له فلا محيص من القول بالنسخ في الأحكام الإلهية؛ فالتنجيس ومنع أكله كما ورد في شريعة موسى هو يكون للمصلحة وهذا يكون أيضاً في حال رفع ذلك الحكم بالإباحة كما جاء أنه لأجل الطهارة للمؤمنين بالمسيح.[٤١] إن ما تدل عليه الديانتان اللتان سبقتا الإسلام في كتبهما تدلان على أن الكمال الأفضل يكون كما جاء في الإسلام بحسب الغايات والرقي في الكمالات؛ ودليل ذلك عدم وجود مصطلحات يوم القيامة والثواب والعقاب في التوراة، إذ لم تحو ما يرغب بالطاعة إلا بشيء يسير من حطام الدنيا الفانية التي كان تنعّم الكفار بها أكثر؛ إضافة إلى أن تخويف وترهيب النفس من المعاصي والكفر وعدم إطاعة الله، هذا الكلام يصاغ بطريقة تربطه بالأفكار التي سبقته. كما أن الإنجيل يخلو من بعض الأحكام التي تدل على المصالح ومنع لوازمها من حيث الإصلاح والضروريات من موافقات الأحكام والقوانين من أجل الدفاع عن الواجب، وإن خلوه من تلك الأحكام دفع المؤمنين به للمخالفة؛ لأن ذلك لا يتماشى مع العقل، وأن المخالفة استحسنها العقلاء حتى وإن لم يكن به وحيٌ، وقد ذكر أن المسيح نفسه كان في زمن شديد المضايقة له من قبل اليهود، وأنه قد منع من التعليم، وأكثر ما كان مذكورا في الإنجيل أنه كان يدعو إلى الأخلاق وترك الرياء؛ لأنها لا تتوافق مع الدين، فأقبل إليه الناس مع إصراره على التعليم، وأنه لم يستطع المجاهرة في ذم القيصر الذي كان على الوثنية، ولم تكن الجزية حقا مع أنها كان مفروضة عليه، وكان يتجنب السؤال من قبل اليهود؛ لأن غايتهم من السؤال عرقلته في الجواب، وكان يعطي الجزية بنفسه للقيصر. إن لليهود حجة شرعية على امتناع النسخ للشرعية الموسوية؛ وذلك لأن التوراة تلعن من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها، وإن من شروط صحة الاحتجاج أن تكون التوراة متواترة متصلة المسند غير محرفة وهذا واضح البطلان كما يعرف من متطرقات، فقد جاء في إرميا مكانان يدلان على تزييف التوراة أو كلام الخالق، وجاء في إشعيا أن اليهود حرفوها، وذكر عدم تواتر السند للتوراة في المقدمتين الخامسة والعاشرة، فقد وضح فيه عدم أحقية ما ادعاه اليهود أن التوراة متواترة عن موسى .[٤٢]

ثالثاً: تكامل القرآن مع الشرائع السابقة

١. من حيث التعاليم:

أبرز القرآن الكريم ونطق أن المسيح كلمة الله وروح منه، فقد جاء في قوله تعالى :" ﴿يَٰٓأَهلَ ٱلكِتَٰبِ لَا تَغلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[٤٣] ويعني ذلك أن عيسى النبي هو الأثر لقول الله تعالى" كف" على غير ما اعتاد البشر في تناسلهم، وجاء في العهدين أن الكلمة الأزلية هي الله، وتنزيه الله عن الولد تصريح بأن المسيح عبد الله ومراد الروح مخلوقة لله أودعت في مريم لا بواسطة نطفة والد والمتكلف. ثم إنه بعد اعترافه أولا بأن تجسد الكلمة فوق العقول أقدم على مصادقة العقل والنقل، فحكم بأنه موافق لهما، وتجسيد الكلمة أظهر تنزه صفات الله تعالى عن النقص والعيب . [٤٤] إن عدم توافق القرآن الكريم مع التوراة الموجودة الآن، فهي إن لم تكن من أمارات الحقيقة، فلا يكون إمكانية للشك؛ لأن العقل يعتبر إذا كان منصفاً، فإذا أغضى العقل عما يوجد فيها من مخالفات وخرافات ترمز إلى الكفران التي قرنت بالنبي موسى وهارون والنبي يعقوب وليس في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[٤٥] "دلالة على أن القرآن الكريم يكون ترجمة لما في التوراة والله تعالى قال:" ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾[٤٦] لوكان في القرآن الكريم ترجمة لما في التوراة الرائجة لكانت المخالفة لها استدراكاً عليها فيما غلط فيه كتابها المتعددون. [٤٧]

٢. من حيث التبيان والتكليف:

إن الإيمان المنبعث من الهدى والبصيرة ينهض بالمؤمن إلى نصرة الحق وإظهاره لا يمنعه مخافة من الظالمين ولا الحذر من الشدة، ولا أنه كان طامعاً بالباطل في أموال الناس، فالذين كانوا مع الرسول وأسلموا له وآمنوا به لم يكن يمنعهم من الجهر بالإيمان شيء كان خوفاً أو الابتلاء حبا للمال أو اعتزاز بالعشيرة، بل إنهم استقبلوا ما حل بهم من الشدة والابتلاء والصعوبات بمهجتهم، ورخصوا كل شيء في سبيل الله [٤٨] . وتقوم سنة الله على مبدأ أن الحظ يمتحن بمفهوم الحظ السعيد، وأن الشدائد تختبر بمفهوم الحظ السيء، وقد يكون الاختبار بسبب جمال الشيء، وقد يكون البلاء بسبب دموية الشيء. وقد يؤدي الاختبار إلى زيادة الموضع أو تقليله. كل هذه التجارب مرتبطة بالحياة العالمية. [٤٩] إن وظيفة الرسل هي الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، وتوحيده وطاعة رسله، واتباع هداهم، والانقياد إلى شريعتهم، والإقلاع عن الظلم والعدوان ذلك؛ من آثار رحمة الله

ولطفه بعباده. [٥٠] ومن سنة الله تعالى أنها جرت على العموم وهي واقعة في الأمم ولا تختص بالأمة الإسلامية فقط، فالتمحيص وتمييز المؤمن الصابر من غير الصابر لا يتم إلا بالامتحان ليخرج نقياً، ولا يترسخ الإيمان في قلبه إلا من خلال الصمود والثبات أمام أعاصير الفتن الهوجاء، والليلة لا تختص بالمسلمين بل تعم غيرهم وقال تعالى : " ﴿أَم حَسِبتُمۡ أَن تَدخُلُواْ ٱلجَنَّةَ وَلَمَّا يَأتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَواْ مِن قَبلِكُمۖ مَّسَّتهُمُ ٱلبَأسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[٥١] "أي أن تدخلوا الجنة ولما تبتغوا وتمتحنوا بمثل ما ابتليت به الأمم السالفة وامتحنوا به .[٥٢]" نهيت بني إسرائيل عن القتل والزنا والسرقة والتدنيس والرشوة والنفاق واتباع الكثيرين لفعل الشر والتحريف والظلم والإساءة والشتم والجور، فالتوراة الحقيقية لا تكون كالتي باهضت التعليم الإلهي وشوهت صورته، فالتعليم الصحيح ووجدان البشر لا يقبلانه.[٥٣]

النتائج والتوصيات:

النتائج:

- لقد كانت محاولات البلاغي في الدفاع عن العقائد وترسيخها محاولات نابعة من إيمان وعقيدة راسخة وانطلاقة من مبدأ جهاد الكلمة للوقوف في وجه الكلمة غير المحقة.
- تتعدد الأساليب في الكتابة والدفاع التي استخدمها البلاغي في الدفاع عن العقائد بدءاً من استخدامه منهج المقارنة بين النص القرآني والنصوص الأخرى وإثبات مبدأ التكامل لدى القرآن الكريم.
- بين البلاغي في الدفاع عن العقائد القرآن الكريم هوية الكتاب والآيات الآتية من مصدر إلهي ولا سيما عند تعرضه للعقائد الكبرى وبيان مقاصدها الإلهية التي تستقيم مع المنهج الرباني في كل كتاب ومع تعاليم كل نبي.
- تنوع المنهج الذي استخدمه البلاغي في دفاعه عن العقائد وترسيخها بدءاً من ناحية تفسير القرآن الكريم الذي كان يبدأ من ناحية التدرج ومسايرة النص حتى يصل إلى النتيجة التي أرادها إضافة إلى استخدامه منهج خلاق في الطرح والاستدلال مسايراً لمبدأ المصداقية في نقل الأفكار.
- إن اعتماد البلاغي على مبدأ المقارنة بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى لم يكن مصدره التنقيص من الكتب السماوية إنما أراد الإشارة إلى مواطن الخلل التي تعمدها الإنسان عندما يقدم أهواءه على الالتزام بالتعاليم الإلهية وعندما يعدم الموضوعية في طرحه.

التوصيات:

١. إتاحة الفرصة بجدية وموضوعية للدراسات الفقهية والقرآنية التي توضح الأسس بشكل أكبر والذي يساعد على فهم الإسلام وأحكامه بشكل أكبر وأوسع وأشمل.

٢. السعي لنشر الأبحاث التي توضح المفاهيم القرآنية بمختلف موضوعاته ولا سيما التي تتعامل مع النص القرآني مما يساعد في توضيح المفاهيم الإنسانية التي أكدها الإسلام والقرآن الكريم ويساعد على تقوية الإيمان من جهة صبرها ورضاها بحكم الخالق.

الهوامش

(١) البلاغي، محمد جواد، التوحيد والتثليث، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٢م، ط٢، ص٨

(٢) الباقلاني، محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٣٣.

(٣) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، البيان في إعجاز القرآن، دار عمار، عمان، ١٩٩٢، ط٣، ص ١١٠ – ١١٤ .

(٤)سيبوكر، اسماعيل الحاج عبد القادر، الإعجاز في القرآن الكريم وماهية وتناوله في الدراسات السابقة، دار المعتز، عمان، ٢٠١٧م، ص ٦٤.

(٥) البلاغي، محمد جواد، الهدى إلى دين المصطفى، دار الكتب الإسلامية، قم، ط ٢، ج ١، ص ٣٦ .

(٦) بدري، سامية بنت ياسين، أفي النبوة شك، مركز دلائل، الرياض، ص ١٠٢ .

(٧) القمي، ابن الرضا، كتب الموحدين عرف في أخبار الأصول على القرآن والعقول، دار العبيكان، الرياض، ٢٠١٥، ص ٣٣ .

(٨) السبحاني، جعفر، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٣٧٨، ص ٢٨١ .

(٩) المحقق الأردبيلي، أحمد بن محمد، مجمع الفائدة والبرهان، تحقيق وإشراف، آقا مجتبى العراقي وعلي الاشتهاردي، وآقا حسين اليزدي الأصفهاني، نشر منشورات الحوزة العلمية، قم، ج ١٢، ص ٥١٣.

(١٠) المحقق الأردبيلي، مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٣٢٦.

(١١) الطبري الشيعي، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، مؤسسة البعثة، قم، د. ت، ص ٨.

(١٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٤٥ .

(١٣) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١ ، ص ٤٦ .

(١٤) نور، وليد، المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٥– ٢٦.

(١٥) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٤٩ .

(١٦) آل عمران ٣٣ .

(١٧) طه ١٢١.

(١٨) طه ١١٧ .

(١٩) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٦٠ .

(٢٠) الأعراف ١٣٤ .

(٢١) الميلاني ، علي الحسيني، استخراج المرام في استقصاء الإفحام، مطبعة سيتارة، قم، ج ٣ ، ص ٤١٩ .

(٢٢) هود ٢٥ .

(٢٣) نوح ٢٤ .

(٢٤) البقرة ٢٨٢ .

(٢٥) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٦٥ .

(٢٦) هود ٤٦ .

(٢٧) هود ٤٠ .

(٢٨) الشريف المرتضى، تنزيه الأنبياء، ص ٣٦ .

(٢٩) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٦٥ .

(٣٠) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٧٤ .

(٣١) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٧٠- ٧١ .

(٣٢) الصدوق، علي بن محمد، علل الشرائع، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٦، ج ٢، ص ٤٧٦.

(٣٣) المائدة ٩٠ .

(٣٤) ابن محمد الصغير، عبد العزيز، التعزيز في ضوء الشريعة الإسلامية، نشر المؤلف، ٢٠١٥، ص ١٧ .

(٣٥) عبد الرحيم، نافع غالب، بنو إسرائيل وتزور الإنجيل، دار الجنان، ٢٠٢٢، ص ٣٣٣.

(٣٦) العلامة الحلي، محمد بن الحسن، حقائق التأويل في الوحي والتنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨، ص ٢٨٣ .

(٣٧) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٢٦٧ -٢٦٨ .

(٣٨)الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، قم. ج ١٨، ص ٤٢٣.

(٣٩) البقرة ١٠٦ .

(٤٠) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج ١ ، ص ٣٣٧ .

(٤١) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٢٧٧ .

(٤٢) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٢٠٤ – ٢٠٥ .
(٤٣) النساء ١٧١.
(٤٤) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ١، ص ٣١٠ .
(٤٥) يوسف ٢ .
(٤٦) يوسف ٣
(٤٧) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى ، ج ٢، ص ١٢٦ .
(٤٨) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج ٢ ، ص ١٥٧ .
(٤٩) العدوي، مصطفى، سلسلة التفسير ، سلسلة التفسير، نشر المؤلف، د .ت، ج ٧١، ص ٨ .
(٥٠) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج ٢ ، ص ١٥١ .
(٥١) البقرة ٢١٤ .
(٥٢) السبحاني، الأمثال في القرآن الكريم، ص ١٠٤ .
(٥٣) البلاغي، الهدى إلى دين المصطفى، ج ٢، ص ٢٩٨ .

Reference

القرآن الكريم
١. الأردبيلي، أحمد بن محمد، مجمع الفائدة والبرهان، تحقيق وإشراف، آقا مجتبى العراقي وعلي الاشتهاردي، وآقا حسين اليزدي الأصفهاني، نشر منشورات الحوزة العلمية، قم
٢. الباقلاني، محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦،
٣. بدري، سامية بنت ياسين، أفي النبوة شك، مركز دلائل، الرياض،
٤. البلاغي، محمد جواد، التوحيد والتثليث، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٩٢م، ط٢،
٥. البلاغي، محمد جواد، الهدى إلى دين المصطفى، دار الكتب الإسلامية، قم، ط ٢،
٦. الخالدي، صلاح عبد الفتاح، البيان في إعجاز القرآن، دار عمار، عمان، ١٩٩٢، ط٣،
٧. السبحاني، جعفر، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، ١٣٧٨،
٨. سيبوكر، اسماعيل الحاج عبد القادر، الإعجاز في القرآن الكريم وماهية وتناوله في الدراسات السابقة، دار المعتز، عمان، ٢٠١٧م،
٩. الشريف المرتضى، علي بن موسى، تنزيه الأنبياء، دار أضواء، بيروت، ١٩٨٩
١٠. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، قم.

١١. الصدوق، علي بن محمد، علل الشرائع، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٦،
١٢. الطبري الشيعي، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، مؤسسة البعثة، قم، د. ت،
١٣. الطواني، عمار ستار عمر، فقه الدولة في ظل التغيرات المعاصرة دراسة مقاصدية في السياسة الشرعية، أكاديميون للنشر.
١٤. عبد الرحيم، نافع غالب، بنو إسرائيل وتزور الإنجيل، دار الجنان، ٢٠٢٢،
١٥. العدوي، مصطفى، سلسلة التفسير ، سلسلة التفسير، نشر المؤلف، د .ت،
١٦. العلامة الحلي، محمد بن الحسن، حقائق التأويل في الوحي والتنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨،
١٧. القمي، ابن الرضا، كتب الموحدين عرف في أخبار الأصول على القرآن والعقول، دار العبيكان، الرياض، ٢٠١٥،
١٨. ابن محمد الصغير، عبد العزيز، التعزيز في ضوء الشريعة الإسلامية، نشر المؤلف، ٢٠١٥
١٩. الميلاني ، علي الحسيني، استخراج المرام في استقصاء الإفحام، مطبعة سيتارة، قم
٢٠. نور، وليد، المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١